انواع الكرامات ولطايف النعم عليهم وانا صلاتنا عليه وصلاة الملايكة عليه صلى الله عليه وسلم
في الاية فهو سوال وابتهال وطلب لتلك الكرامة ورغبة في افاضتها عليه صلى الله
عليه وسلم لان اجتماع قلوب الجم الجم له تاثير في الاجابة كما في عرفة والجمعة والاستسقا
ودعا كما ويمكن ان ترجع فايدتها لارتباطها صلى الله عليه وسلم بها كما قال اني اباهي بكم
الامم كما ينتاح العالم في مدة الحياة بكثرة تلامذته وكثرة ثنايهم وثنايهم ودعايهم الكامل
على رشدهم وعلى كمال تاثير ارشاده فيهم وعلى كمال محبتهم له بسبب ارشاده اياهم
فكذلك الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بل لا يبعد ان يكون لهم
حز من الدعا والصلاة ولو مع سقوط الحواس الخمس فليس الادراك محصورا فيها
بل في القلب باب مفتوح في الباطن الى الملكوت تغلقه الشواغل الشهوات
وربما يفتحه النوم الرافع لها حتى يطلعه على الغيب بل على احوال الموتى حتى يعرف
ما يفعل الله بهم من عقوبة او رحمة فاذا لم يبعد ان يحصل لنا معرفة باحوالهم مع انتمانا
في هذا العالم المظلم لم يبعد ان يحصل لهم معرفة بمجاري احوالنا مع انهم في عالم القدس
والصفا ودار الحيوان والاطلاع النايم على احوال الموتى واطلاعهم على احوالنا يستدعي
بطول ذكره ولكن اصله ان في الموجودات الروحانيات موجودا جمع تفاصيل الامور
الجزيية ما كان وسيكون منقوشة فيه لانقشا يدرك بالحس الظاهر بل كنقش
القران في دماغ القاري ويعبر عن ذلك باللوح المحفوظ او الكتاب وينقطع قلب النايم
بسبب النوم لمطالعته ذلك اللوح فيتجلى له من الامور المستقبلة واحوال الموتى شي
خاص بسبب حصول استعداده ومناسبته لا يوقف عليها بالقوى البشرية ويمكن
ان ترجع فايدتها ايضا الى الشفقة على الامة بتحريضهم على ما هو حسنة في حقهم
وقربة لهم بل الصلاة ليست حسنة خاصة بل قربات اذ فيها تجديد الايمان بالله
تعالى اولا ثم برسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا ثم بتعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب
الكرامات له رابعا ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر وانواع كراماته خامسا ثم بذكر آله
سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله تعالى بسبب نسبته اليه
سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا ولم يسال من امته اجرا الا المودة في القربى ثم
بالابتهال والتضرع في الدعا تاسعا والدعا مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله
اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وان جل قدره فهو عبد محتاج الى فضله ورحمته
والى مدد الله له وانه ليس اليه من الامر شي وان الله لو اراد ان يهلك المسيح وا
ولامه ومن في الارض جميعا وحرمهم من فضله ورحمته فلن يملك لهم احد من الله
شيا فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة
بعشر امثالها والسيية بمثلها فقط فوايد ثلاث الاولى انما اكد السلام بالمصدر
في الاية دون الصلاة لانها موكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلي عليه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وجه تاكيد السلام في الاية

وملايكته

مطلب معنى سلام الله على انبيائه التحية

وملايكته ولا كذلك السلام فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه الثانية ان
السلام بمعنى التحية وهذا هو المراد من سلام الله على انبيائه وبه يندفع استشكال سلام الله
عليهم بانه دعا وهو لا يتصور من الله لانه الطلب والله تعالى مدعو ومطلوب منه
لا داع وطالب وان قال بعضهم انه اشكال له شان ينبغي الاعتنا به ولا يهمل امره
فتفكر من يدرك سره ويأتي ايضا بمعنى السلامة من النقايص وهي العصمة وبمعنى
السلام الذي هو اسم من اسمايه تعالى فمعنى السلام على محمد على الاول اللهم سلمه من
النقايص وعلى الثالث حفظ السلام اي الله عليه اي اللهم احفظه فهو على حذف
مضاف وقد ياتي بمعنى الانقياد فمعناه اللهم صير العباد منقادين مذعنين له ولشريعته
صلى الله عليه وسلم الثالثة نقل ابن عرفة عن ابن عبد السلام انه يكفي ان يقال
صلى الله عليه وسلم وعن غيره انه انكر ذلك وقال لا بد ان يزيد تسليما وكانه اخذ
بظاهر وسلموا تسليما وليس اخذا صحيحا كما يظهر بادنى تامل انتهى من ابن حجر
في فضل الصلاة خاتمة جملة الصلاة والسلام خبرية اللفظ انشائية المعنى اذ
المراد منها الدعا والطلب لمدلولها فتسميتها للانشا فيها كما هو اهم انتقالها للانشا ان
جعلت جملة الحمد له خبرية لفظا ومعنى وان للعطف ان جعلت للانشا ولو معنى
ونقل شيخنا سالم السنهوري نقلا لبعض المتاخرين رحمهما الله تعالى عن بعض
العلما انه لا يحتاج في دلالة الجملة التي اصلها الخبر على الانشا الى استحضار نية الطلب
ليخرج الكلام عن حقيقة الخبر اذ اكثر استعمال اللفظ في ذلك حتى صار الانشا هو
المتبادر منه في العرف والا فالاقرب احتياجها في دلالتها على ذلك الى نية انتهى
قال شيخنا المذكور قلت وينبغي ان لا يختص ذلك بالصلاة والسلام بل مثلهما
في جملة الحمد والشكر وكل خبر معناه الطلب انتهى وهو حسن وطالما طرق
في مجلسه ثم وصف ذلك النبي بجملة جا من عند الله بان بعثه وارسله على راس
اربعين سنة كما هي قاعدة بعث الانبيا حسب ما جرت به في بعثتهم العادة الالهية
غالبا بالتوحيد اي بوجوب اعتقاد وحدانية الله تعالى ذاتا وصفات الا قل
انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ان الله اله واحد والهكم اله واحد لا اله الا هو
فتوحيد مصدر وحدته اي اعتقدته واحدا منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه
ومن ثم قال الجنيد التوحيد افراد القدم من المحدث بفتح الدال وهو مشتق
من الحدوث الصادق بالحدوث الذاتي وهو كون الشي مسبوقا بغيره والزماني
وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقرب من وجود اخر
فيما مضى ولا شك انه تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة كما سياتي فان قلت
النبي صلى الله عليه وسلم جا وبعث بالاحكام الشرعية مطلقا عملية كانت وتسمى
فرعية او علمية واعتقادية وتسمى اصلية واعتقادية وكانت الاولى من العلم

وافعالهم

Copyright © King Saud University